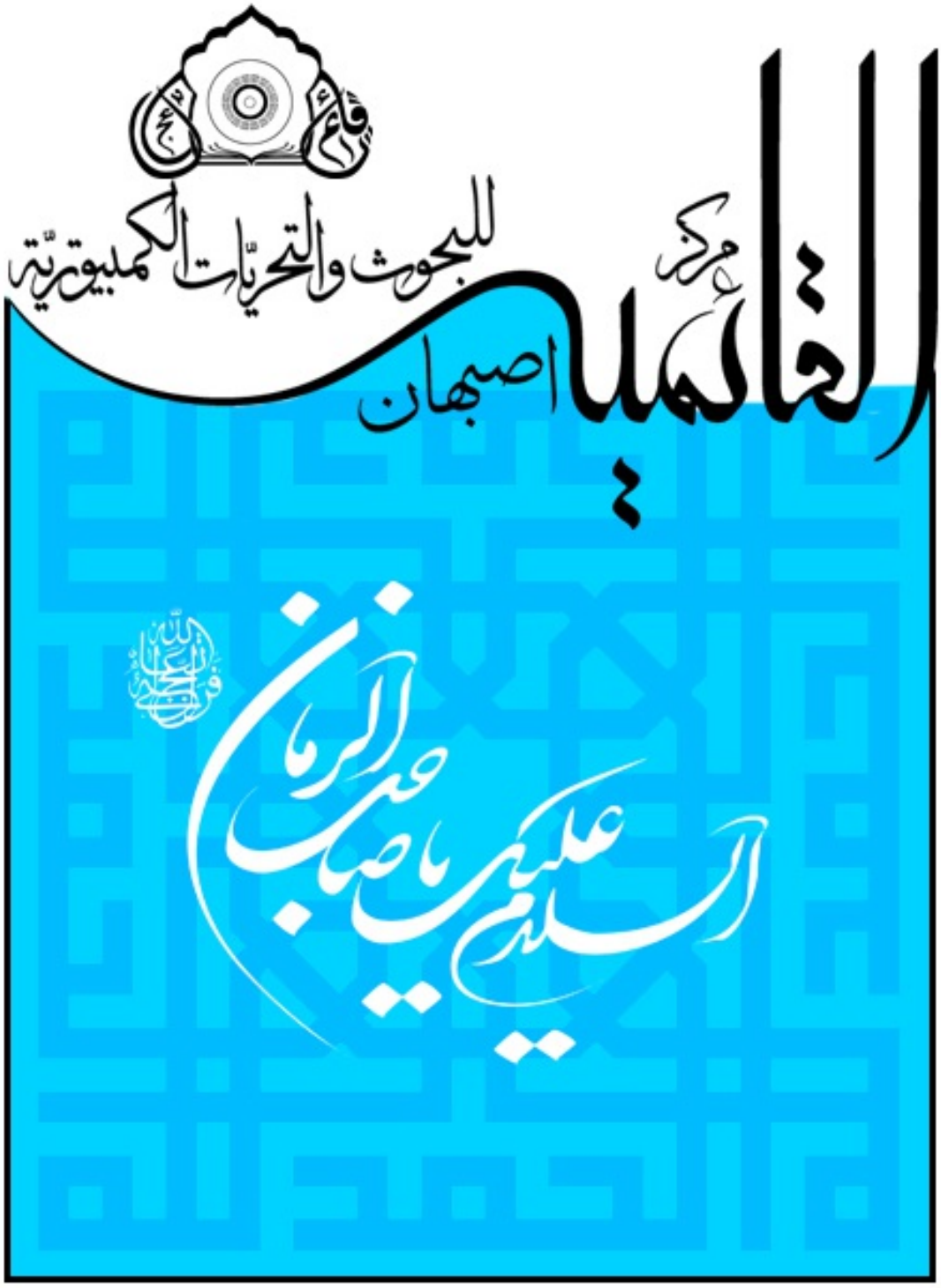

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

نعمة الرضا عليه السلام في عصر الظهور

آية الله العظمى السيد صادق
الحسيني الشيرازي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

نعمة الرضا فی عصر الظهور

كاتب:

صادق حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

یاس الزهراء علیها السلام

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
نعمة الرضا فی عصر الظهور ----- ۶
اشارة ----- ۶
المهدی نور الله عز وجل ----- ۶
رضا الناس فی کلام النبی صلی الله علیه وآله ----- ۶
السبب فی رضا الناس ----- ۷
الغنی الشامل ----- ۷
کمال العقل ----- ۸
إیمان الیهود بالإمام عجل الله تعالی فرجه الشریف ----- ۸
عیسی علیه السلام والمهدی عجل الله تعالی فرجه الشریف ----- ۹
سؤال ----- ۹
حدیث مع أهل العلم ----- ۱۰
امتحان العلماء الکبیر ----- ۱۰
کیفیة الإرشاد ----- ۱۱
خلاصة الحدیث ----- ۱۲
پی نوشتها ----- ۱۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۳

نعمة الرضا فی عصر الظهور

اشارة

من محاضرات

سماحة آیة الله العظمی السید صادق الحسینی الشیرازی أدام الله ظله

إعداد

مؤسسة الرسول الأکرم صلی الله علیه و اله الثقافیة

نعمة الرضا فی عصر الظهور

من محاضرات

سماحة آیة الله العظمی السید صادق الحسینی الشیرازی أدام الله ظله

تحریر عبد الرضا الافتخاری

صف وإخراج مهدی المجاهد

الطبعة الأولی ۱۴۲۹ ه.

المطبعة

عدد النسخ

الناشر یاس الزهراء، قم

إعداد: مؤسسة الرسول الأکرم صلی الله علیه و اله الثقافیة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله ربّ العالمین والصلاة والسلام علی رسوله محمد وآله الطاهرین

واللعنة علی أعدائهم أجمعین إلی یوم الدین

المهدی نور الله عز وجل

قال الله تعالی فی کتابه الکریم?: وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا.?

فسّر وأوّل علماء العامّة فضلاً عن الشیعة هذه الآیة الکریمة بالإمام المهدی المنتظر صلوات الله وسلامه علیه وعلی آبائه وعجل الله تعالی فرجه الشریف.

لقد کانت الأرض منذ خُلقت وإلی الیوم وستبقی أبداً مشرقة بنور الله تعالی، ولکنّ هذا الإشراق وحصول النورانیة فی الأرض سیتحقّق بشکل کامل ومطلق بعد ظهور إمام العصر المهدیّ المنتظر عجل الله تعالی فرجه الشریف.

ویُفهم من الروایات الشریفة المرویّة عن الأئمّة المعصومین علیهم السلام أنّ أمور الأرض أعمّ من الإنسان والحیوان والسماء بمقدار ما تتعلّق بالأرض کبرکات السماء التی تنزل علی الأرض والتی تبعث فیها الحیاة والبهجة تتأثّر بهذه النورانیة المطلقة. فتُنزل السماء برکاتها وتخرج الأرض کنوزها.

رضا الناس فی کلام النبی صلی الله علیه وآله

هناك رواية عن النبى الأعظم صلى الله عليه وآله حول خصوصيات عصر ظهور الإمام الحجّة المنتظرعجل الله تعالى فرجه الشريف نقلتها أهم المصادر الحديثية عند العامّة ومنها الصحاح الستّة، فضلاً عن الكتب الأربعة للشيعة، جاء فيها:

يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض.

أمّا المقصود من ساكن السماء فليس واضحاً بالنسبة لنا بالطبع، ولكن مما لا شكّ فيه أن المقصود من ساكن الأرض هم الناس.

ومن الواضح أنّ عبارة ساكن الأرض حسب الاصطلاح العلمى مطلقة وتشمل كلّ سكّان الأرض، أى يرضى عنه أهل الأرض كافّة، وأنّ هذا الرضا لا يختصّ بفريق خاصّ من الناس دون فريق.

ومما لاشكّ فيه أيضاً أنه لم يتّفق أنْ رضى سكّان الأرض جميعاً فى يوم ما عن أحد، فإنّ الناس لم يطبقوا فى الرضا حتى على الأنبياء عليهم السلام ومنهم رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ لم يكن الناس بأجمعهم راضين عنه صلى الله عليه وآله حتى فى نفس جزيرة العرب التى بُعث فيها، وليس فقط لم يقبلوا به وبرسالته، وإنما أيضاً عرّضوه للأذى، بل كان هناك من جيرانه من يؤذيه.

إذاً فالخصوصية التى يمتاز بها الإمام الحجة المنتظرعجل الله فرجه الشريف وعصره عن بقية العصور أنه يرضى عنه جميع سكّان الأرض. وهذا الموضوع بحد ذاته يُعدّ معجزة، بالإضافة إلى الإعجاز فى أصل وجود الإمام عجل الله فرجه وبقائه حيّاً طيلة قرون، وهى معجزة عظيمة حقاً؛ فإنه وإن كانت الشمس والسماء والمجرّات بل كلّ موجود معجزات عظيمة ولكن وجود المعصومين الأربعة عشر من المعجزات الإلهية المهمّة.

السبب فى رضا الناس

لعلّ سائلاً يسأل: ما الذى يحدث بحيث يرضى الناس قاطبة عن الإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

فنقول فى الجواب: لعلّ مقدّمات وجود هذه الحالة تتوفّر بنحو ما، بحيث يصبح الإنسان حتى مع وجود نفسه الأمّارة التى تسوقه دوماً نحو الأهواء والأنانيّات راضياً عن الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

قد يقال أيضاً: ولكن كيف يمكن مع ذلك أن يرضى جميع الناس عن شخص واحد خلافاً لطبيعتهم وما هو مشهور حتى الآن؟

ونوضّح الإجابة بالقول: مع ما تقدّم منّا أنّ هذه الحالة معجزة إلهية، وأن وقوعها بإرادة الله تعالى لن يكون مستحيلاً، ولكنا فى مقام التبيين العقلى نقول:

أوّلاً: يمكن أن يتحقّق ذلك بصورة تكوينية وبالإرادة الإلهية فى ظلّ النورانية الكاملة للأرض? وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ?بحيث يرى الناس أنّ سعادتهم وفلاحهم كامنان فى الرضا التامّ الشامل عن الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ثانياً: إنّ السبب الرئيسى لعدم الرضا الاجتماعى غالباً هى النقائص والاحتياجات المادّية، وهذه تزول فى زمن الظهور المبارك للإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف، لأنّ مشكلة المال بصفته وسيلة إزالة الحرمان والنقص، سوف تحلّ، وإذا حُلّت هذه المشكلة فإنّ بوسع كلّ فرد أن يتمتّع وببساطة بوسائل الراحة والرفاه، ويزول التفاوت الطبقى الذى هو العامل الأساسى للسخط أو عدم الرضا الاجتماعى، ومن ثمَّ فلا تبقى أرضية لذلك؛ فإنّ [غالبية] الناس إنما يسخطون على الأوضاع بسبب الظلم والنواقص التى يعانون منها، وليس العدالة ووفور النعمة. ولاشكّ فى أنّ عصر الظهور لا يحمل إلا رسالة نشر العدل الذى يستتبع وفور النعمة والخير والبركة.

الغنى الشامل

حسب الروايات الموجودة فى هذا المجال: يبعث الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، شخصاً ليعلن للناس أن من كانت عنده حاجة للمال فليراجع المراكز المعيّنة، وعندما يراجعون تلك المراكز يرون الأموال مكدّسة بعضها فوق بعض، ويصابون بالدهشه عندما يلاحظون أنّ الناس غير مقبلين على أخذ الأموال رغم الإعلان العام الذى يبيح لهم ذلك.

ولعلّ دهشة هؤلاء تعود إلى أنهم كانوا من الشاهدين لمعاناة الناس فى تأمين الغذاء والمنزل و ... قبيل الظهور، فيصابون بالدهشة عندما يرون كلَّ هذه الأموال موجودة ولا يكترث بها أحد، مع حاجتهم السابقة وكثيرين غيرهم لقليل منه.

وعلى أىّ حال، فإنّ وضع المجتمع فى عصر الظهور يتغيّر بصورة كلية وتُحلّ مشكلة الفقر مع كل آثارها وتداعياتها الفردية والاجتماعية.

لاشكّ أنه وكما ورد فى روايات عصر الظهور لو استطاع الناس أن يؤمّنوا حاجتهم من المال بسهولة وكانت الأموال متوفرة لديهم، فإنّ المال سيفقد قيمته الفعلية ويكون كالتراب الملقى فى الطرقات لا يكترث به أحد ولا يجد دافعاً لكنزه بعد أن فقد فاعليته السابقة ودوره المضخم فى تغيير معادلات الحياة؛ لأن المال فى الحقيقة وسيلة لتأمين حاجات الإنسان، وحيث إن الحاجات آنئذ مؤمّنة وكل شىء مبذول، فالبضائع فى الأسواق والخدمات فى المراكز كلّها مجانية، فتزول من ثَمَّ أرضية الحرص على جمع المال. فمثلاً: إذا حلّ عليك ضيفٌ فبامكانك أن تعدّ كل ما تحتاجه من السوق مجّاناً ولا حاجة إلى المال، والأكثر من ذلك لو دفعت مبلغاً إزاء ماتتقاضاه من السوق فإن البائع لايجد ضرورة لتسلّم ذلك المال منك.

سيفقد المال والذهب قيمته الفعلية وكما ورد فى الروايات، عندما يعلن للناس أنه من كان راغباً فى اقتناء الذهب فبإمكانه المراجعة للمراكز الموجودة فيه، يأتى فردٌ مثلاً ويملأ ظرفه من الذهب، ثم وبعد أن يخطو عن خطوات يسأل نفسه: ولمن أحمله؟ وحيث لم يجد إجابة مقنعة على سؤاله يعيد الذهب إلى مكانه.

كمال العقل

إنه عالم استثنائى من كلّ جهة. ومن تلك الجهات أن عقل الناس وبقدرة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف التى يزوّدها به الله تعالى، يصبح كاملاً.

فقد روى: «إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم وأكمل به أحلامهم»

وليس المقصود باليد هذه اليد العادية بل هى القدرة، كما يقول الله تعالى?: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ.?

فإذا كمل عقل الإنسان صلحت أخلاقه، فيُبعد عن نفسه الحرص، لأنّ الحرص يكون حيث ثمة فائدة منه مفروضة للإنسان. فمثلاً: لو كان الفرد بحاجة إلى ثلاثة ملايين دينار لتأمين معاشه طيلة سنة ولكنه يفكّر فى مستقبله المجهول والنفقات غير المتوقعة فيصاب بالحرص، ومن ثم فإنه لو حصل حتى على مئة مليون دينار يبقى عنده هذا الهاجس، ويدّخر الأكثر لذلك المستقبل المجهول، أما إذا كان يرى الأرض مشرقة بنور ربها، والناس أصبحوا متساويين فيما بينهم، والمشكلات تحلّ بالأخوة، فإنه لا يبقى عنده آنذاك أىّ داع للقلق من المستقبل والحرص بسببه.

بناء على هذا إنّ من خصائص مجتمع عصر ظهور الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف الذى سيكون مشرقاً بنور الله تعالى أنّ العوامل التى تلعب دوراً اليوم فى حلّ المشكلات ومنها المال تفقد بريقها ويسود بدلاً منها قيم سامية كالأخوة والإيمان.

إيمان اليهود بالإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف

ورد فى الروايات أنّ الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بعد أن يظهر فى مكّة المكرمة يتّجه إلى بيت المقدس ويدعو علماء اليهود للاجتماع فى سفح جبل فى بيت المقدس، ثم إنه عجل الله تعالى فرجه الشريف يشقّ الجبل بقدرة الله تعالى ويخرج منه الألواح التى نزلت على النبى موسى على نبينا وآله وعليه السلام ويدعو اليهود للنظر فيها. ويفرح اليهود بذلك فرحاً عظيماً لأنهم قد سمعوا منذ قرون باسم التوارة فقط ولكنهم كانوا محرومين حتى ذلك الزمان من رؤيته، ثم يريهم عجل الله تعالى فرجه الشريف اسمه فى ألواح التوارة، فيؤمنون به.

أى إن اليهود الذين ملأوا الدنيا فتناً لأنفسهم وللآخرين وكانوا يخلقون المشاكل دائماً يصبحون مسلمين وشيعة اثنى عشرية فى زمرة أنصار الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وهم الذين قال الله تعالى عنهم?: لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ.?

فهذه الآية الكريمة تجعل اليهود على رأس الذين هم أشدّ عداوة للمؤمنين، يليهم المشركون. فتصوّروا لو أنّ اليهود مع كلّ هذا الوصف، آمنوا بالإسلام وبالإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف فكم من المشكلات التى يعانى منها البشر اليوم سوف تحلّ؟ لا شك أن آلاف المشكلات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية وغيرها ستختفى من المجتمع.

فعلى سبيل المثال: يقال إن علاج مرض السكر قد تمّ اكتشافه منذ عدّة سنين، ولم يُنشر رغم أن الملايين من المصابين بهذا المرض يصارعون الموت. ولو أنّ هذا العلاج بُذل لهم لشفوا خلال مدّة قصيرة، ولكن اليهود يمنعون من نشره لأنهم كما يقال باحتكارهم وسائل تحليل السكّر فى الدم والأدوية المضادّة لمرض السكّرى يحصلون على مدخولات خيالية فى الدقيقة الواحدة.

عيسى عليه السلام والمهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف

يوم يظهر الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف يهبط النبى عيسى على نبينا وآله وعليه والسلام فى بيت المقدس من السماء، ويحضر القسسة وعلماء النصارى الذين كذبوا على النبى عيسى عليه السلام فيعرفونه ويتحلّقون حوله ويظهرون الحبّ له ويفتدونه بأرواحهم. وهكذا من غير علمائهم عندما يرون النبى عيسى عليه السلام بأعينهم حاضراً بينهم يسعون إليه لكسب التكليف منه بتقريب أنفسهم إليه. فى تلك الأثناء يشير النبى عيسى عليه السلام إلى الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف ويقول: «هذا إمامكم وإمامى».

ويفهمهم بذلك أن له أيضاً إماماً، وأنّ الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف هو الإمام الذى يجب أن يتبعه الجميع.

وتضيف الرواية قائلة: «فيتبعه النصارى»، أى يتبعون الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

وحيث إن مفردة النصارى فى الرواية وردت محلاة بالألف واللام، فهى إذاً تفيد العموم، أى يتبعه جميع النصارى ويصبحون مسلمين وشيعة إمامية.

حقّاً إنه يوم مشهود؛ فى ذلك اليوم يتجلّى الفردوس فى الدنيا ونرى صورة مصغّرة للجنة التى وُعد بها المؤمنون فى القرآن والروايات ودعوا إليها. نسأل الله تعالى أن يطيل فى أعمارنا لتتصل بعصر الظهور المبارك، ولو كان مقدراً لنا أن نموت قبل ذلك فنسأله أن يعيدنا إلى الدنيا لنشهد ذلك اليوم لنستنشق عبير العدالة الشاملة، فإن العيش حينذاك لذيذ وجميل حقّاً.

سؤال

السؤال الذى يتبادر إلى الذهن فى المقام هو: ألا يوجد تنافٍ بين هذه الطائفة من الروايات التى تبيّن أنّ جميع الناس فى عصر ظهور الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف راضون، وتلك التى تتحدّث عن استشهاد عدّة بين يدى الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

الجواب الكامل لهذا السؤال بحاجة إلى بحث مفصّل، ولكنا نقول على سبيل الاختصار: إنه لا يوجد أىّ تنافٍ بين هذه الروايات؛ لأنّ لكلّ مطلق مقيّداً ولكلّ عامّ خاصّاً، وكلام الأئمة عليهم السلام ليس مستثنى فى هذا، فإن لكلامهم العامّ أيضاً على كلّ حال ما يخصّصه، ومن ثَمّ لهذا المورد أيضاً استثناء، ولكن بالجملة لا يكون فى ذلك اليوم شخص عاتباً على الأوضاع أو معترضاً على غياب العدالة؛ لأن العدالة يومئذ عامّة وشاملة.

وممّا لا شك فيه أيضاً أنّ الطواغيت يقفون فى وجه الإمام الحجة سلام الله عليه فى أوّل ظهوره ويدخلون معه فى صراع ومواجهة، ويواجههم الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف بدوره حتى يقضى على شرورهم؛ لأنه يجب بحكم العقل الوقوف فى وجه الظالم

والقاتل ومقابلته بالمثل.

حديث مع أهل العلم

ثمة نكتة ينبغى للعلماء أن يلتفتوا إليها، وهى أنّ هذه الشريحة من المجتمع أعنى العلماء قد تكون المشاكل التى يعانون منها هى نفس المشكلات التى يعانى منها عامة الناس كالمشكلة المالية مثلاً، وهذا ليس بالأمر المهمّ؛ لأن رجل العلم الدينى من الطالب المبتدئ حتى المرجع الدينى مشتركون فى هذه المشكلة، كما يشاركهم فى هذه المشكلة كثير من الناس، بل حتى الشخص الثرى قد يخسر فى تجارة مثلاً أو يواجه مشكلات مالية بأىّ سبب من الأسباب. وهكذا بالنسبة للابتلاء بالأمراض، فهو ليس مما يختصّ بالعلماء، فكلّ شخص يمكن أن يصاب فى يوم ما بمرض صعب العلاج أو عادىّ أو وعكة صحية.

وهكذا وجود الأعداء، فكلّ شخص من المحتمل أن يوجد هناك من يعاديه، بل كل الناس الأشرار يعادون الناس الطيبين والأخيار، ومن ثم فهذه المشكلة هى الأخرى لا ينحصر وجودها عند العلماء.

خذ حتى السجن والتعذيب والإعدام أمثلة وهى من المشاكل التى قد يواجهها أىّ إنسان ومنهم العالم وطالب العلم لا سمح الله، وهكذا المشكلات السياسية والاجتماعية و...

إذاً لا مشكلة خاصّة بالعلماء؛ لأنّ من طبيعة الدنيا أن يمتزج الهمّ فيها بالفرح، وكلّ من يعيش فى هذه الدنيا يواجه لاجَرَم هذه المشكلات.

برأيى أن المشكلة التى تختصّ بالعلماء ولا شأن للآخرين بها هى الامتحان الكبير الذى وسوف يمتحنون به، ومُمتحِنهم فى ذلك الامتحان هو الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ولقد كان هذا الامتحان موجوداً فى زمن الأئمة من آبائه الطاهرين عليهم السلام وهو موجود اليوم أيضاً، حيث يواجه العلماء هذا الامتحان الكبير.

امتحان العلماء الكبير

روى الحارث بن المغيرة وهو مَن ذكره علماء الرجال بعبارة «ثقة ثقة ثقة»، وكان من الأصحاب الأجلّاء والمعتمدين للإمام الصادق عليه السلام وقد نقل روايات كثيرة؛ قال فى رواية صحيحة السند تماماً أنّ الإمام الصادق عليه السلام رآنى وقال:

«لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم»

إن الدلالات التوكيدية فى كلمة «لأحملنّ» تشير إلى أهمية الموضوع؛ فاستعمال لام القسم ونون التوكيد الثقيلة معناه: قسماً بالله إنّى فاعل ذلك حتماً.

ويُفهم من ظاهر الرواية أن الحارث كان من المقرّبين للإمام عليه السلام ولذا بيّن له أصل المسألة من دون أية مقدّمات.

كذلك يُفهم أنه كان مستعدّاً تماماً لسماع مثل هذا الكلام.

إننى أسأل نفسى أحياناً: لو كنت مكان الحارث وكنت أواجَه بحديث يحمّل المسؤولية مثل هذا، فما كنت أفعل؟

على أىّ حال، لا شك أنّ هذا الخطاب لايختصّ بالحارث بن المغيرة، وأن علماء اليوم والعصور المختلفة جيمعاً مخاطبون به.

ومن الواضح أنّ كلمة العلماء لا تنحصر بمراجع التقليد بل هى تعمّ كل أهل العلم وتشملهم جميعاً من أدنى مستوى إلى أعلى مستوى.

إنّ الإمام الصادق عليه السلام أفهم العلماء جميعاً حسب هذا الحديث أنهم ليسوا مسؤولين عن أعمالهم فقط، بل هم مسؤولون أيضاً عن ذنوب غيرهم من الشيعة. وفى يوم القيامة يسأل من العلماء: لماذا شرب الشاب الفلانى الخمر؟ ولماذا أفسد؟ أو فسدت عقيدته؟ و ...

وليس المقصود من السفاهة الواردة فى الحديث السفاهة بمعناها الشرعى الاصطلاحى؛ لأنّ السفيه بذلك المعنى لا تكليف بحقّه، ومن لا تكليف له فلا ذنب له، بل هو بمعنى السفهاء الذى أشار إليه القرآن الكريم أيضاً فى قوله تعالى?: سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ.? بناءً على هذا، فإنَّ العلماء مسؤولون عن أعمال السفهاء من الناس، ولا تنتهى مسؤوليتهم عند هذا الحدّ، بل تشمل جميع الشؤون الاجتماعية والفردية والعائلية وغيرها.

فعلى سبيل المثال: لو حصلت قطيعة بين عائلتين أو عوائل سواء كانوا من أقارب العالم أو غيرهم من عامَة الناس الذين يطّلع على أحوالهم وأعمالهم عادة، فعلى العالم أن يسعى لإصلاحهم أو إزالة خصوماتهم والصلح بينهم، وإلّا كتبت عثراتهم وأخطاؤهم فى صحيفة ذلك العالم، فيُسأل يوم القيامة: لماذا تخاصَم فلان وفلان؟ أو لِم لم يصل فلان رحمه؟ ولِم لم تنصح فلاناً إذ سفه ولم تذكّره بتكليفه الشرعى؟

كيفية الإرشاد

ينبغى أن يكون التعامل الإرشادى للعلماء بنحو لا يدفع المذنبين للعناد وردّة الفعل. وحسب اصطلاح العلماء يجب أن توفّر مقدّمات الوجود أوّلاً، أى تهيّأ لتلك الموارد أجواء تسوق الناس ولاسيّما الشباب صوب الهداية، واستماع النصح والعمل به.

صحيح أن هذه الرواية لم يجر الحديث فيها عن الشباب والشيوخ بل كان الكلام مطلقاً ويشمل جميع الناس، ولكن حيث إن الشباب معرضون للخطر أكثر، يجب أن نلتفت إليهم أكثر؛ لأنهم فى الخطوط الأمامية التى تتلقّى عادة الضربات الاجتماعية وتتأثّر بها بشدّة.

ينبغى الالتفات إلى أنّ علماء جميع العصور، وحتى علماء عصر الغيبة وعصر الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف كانوا ومازالوا وسيظلّون هم المخاطبين بحديث الإمام الصادق عليه السلام، فلقد ورد فى بعض الروايات أنه إذا تحدّث أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام بشىء فسائر الأئمة عليهم السلام متفقون معه.

سأل أحد الأشخاص الإمام عليه السلام قال: لو بلغنى حديث عن أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام ثم نسيت الإمام الذى نُقل عنه الحديث، فهل يجوز لى أن أنسبه إلى أى واحد من الأئمة المعصومين عليهم السلام؟ قال الإمام: «نعم، لأنهم لا فرق بينهم».

فهم نور واحد وروح واحدة فى اثنى عشر بدناً، لكلّهم قول واحد وعمل واحد وهدفٌ واحد. فمثلاً لو حارب الإمام الحسين عليه السلام أحداً فالإمام الحسن عليه السلام حرب له أيضاً، أو صبر الإمام الحسن عليه السلام ولم يحارب فالإمام الحسين عليه السلام يصبر معه ولا يحارب. بكلمة أخرى: إن لهم عليهم السلام منطقاً واحداً ولكن بعبارات مختلفة.

إذاً العلماء أمام امتحان صعب، والإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف لا يختلف منطقه عن منطق جدّه الإمام الصادق عليه السلام وسوف يحاسب العلماء ويحمّلهم ذنوب السفهاء.

فالعلماء الذين يعيشون اليوم عليهم أن يكونوا مستعدّين للاستجواب الذى سيعترضون له من قبل الإمام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف وأن يعدّوا الإجابة عن ذنوب سفهاء عصرهم. وهذا يعنى أن المسؤولية خطيرة وأنّ على كلّ واحد من العلماء أن يعمل حدّ إمكانه وقدرته على هداية الناس ويخلق الأرضية اللازمة لتلك الهداية.

وحيث إن لربّ الأسرة تأثيراً مباشراً على أفراد أسرته، فلو كانت أخلاقه سيئة أو حسنة تأثّر أولاده وزوجته بذلك، إذاً ينبغى للإنسان أن يبدأ التغيير والهداية من أسرته، بأن ينتهج نهجاً مرضيّاً عند الله تعالى ليكون قدوة حسنة لجميع أفراد أسرته ويكون سبباً بصدقه وسلوكه الصائب فى تشكيل شخصية المحيطين به بالخصائص نفسها، وهكذا يؤثّر الأب والأبن والتلامذة والأساتذة والأصدقاء بعضهم فى بعض، وإن كان التأثير يختلف من شخص لآخر شدّة وضعفاً ولكنه حاصل على كلّ حال.

فإن أدّى العالم واجبه إزاء زوجته وأولاده وأقربائه وذويه بنحو جيّد، استطاع حين مطالعة صحيفة أعماله أن يقول لإمام العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف: يابن رسول الله لقد بذلتُ جهدى.

لاشكّ أنّ أئمتنا هم أئمّة العدل، وإذا أدّى أحدنا واجبه حسب مقدرته حقّاً ولم يقصّر، فسيعذرونه، وإذا قبل الأئمة عذر أحد لم يكتب الله تعالى فى ذلك ذنباً له فى صحيفة أعماله، وعامله بلطفه.

خلاصة الحديث

لقد حدّث الإمام الصادق عليه السلام الحارث بن المغيرة ونبّهه إلى مسؤوليته بكلّ صراحة نظراً لقربه من الإمام عليه السلام.

جدير بالذكر أن أمثال الحارث كانوا قلّة فى أصحاب الإمام الصادق عليه السلام هذا فى حين كان تلامذة الإمام الصادق عليه السلام يتراوح عددهم كما ذكر المؤرخون بين أربعة آلاف إلى عشرين ألف، ولكن الأشخاص الموثوقين كالحارث كانوا قليلين.

إنّ الذين وفّقهم الله تعالى فى هذا الأمر ليطلبوا من الإمام المهدى المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف فى هذه الأيام العظيمة أيام ميلاده المبارك أن يزيد من بركاته عليهم وأن يضاعف فى توفيقهم، وأما الذين كانوا موفَّقين بنسبة أقلّ أو لم يوفَّقوا حتى الآن لأسبابٍ فى أداء هذا الواجب الإلهى فعليهم أن يمدّوا يد الضراعة إلى الإمام وأن يطلبوا منه العون فى هذا السبيل، وليكونوا واثقين أن الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف لن يبخل عليهم وسيشملهم بألطافه؛ لأنه كريم من أولاد الكرام وهو غصن شجرة الرسالة المثمرة المباركة.

اعلموا أنكم لو طلبتم العون منه صادقين جادّين فسيعينكم حتماً. لاشكّ أن فى أداء الوظيفة والواجب عناء ومشقة، ويتطلّب الفكر والمشورة والتخطيط والاستقامة والصبر والتحمل والأمل والتواضع وحسن الخلق وبشر الوجه ونحوها. فلو حاز العلماء على هذه الخصوصيات واستمدّوا فى هذه المناسبة من الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف بتواضع فإنّهم سيوفَّقون برعايته، ومن وفّق سيزاد فى توفيقه إن شاء الله تعالى.

أرجو من الله تعالى ببركة الوجود المبارك لمولانا بقية الله الأعظم الإمام المهدى المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف أن يجعلكم فى زمرة أنصاره الحقيقين وأتباعه المطيعين وسائر أهل البيت المعصومين عليهم السلام إن شاء الله تعالى. وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

. سورة الزمر: الآية ۶۹.

. منهم العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن حمويه الحموينى المتوفى ۷۲۲ فى درر السمطين مخطوط قال ...: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذى بعثنى =

= بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدى، ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّى خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب». شرح إحقاق الحق، السيد المرعشى: ج۴ ص۹۳ —۹۴.

ومنهم العلامة القندوزى فى ينابيع المودة (ص ۴۴۸ ط إسلامبول) قال: عن الحسين بن خالد قال: قال على بن موسى الرضا رضى الله عنه: لا دين لمن لا ورع له وإن أكرمكم عند الله أتقاكم أى أعملكم بالتقوى.

ثم قال: إنّ الرابع من ولدى ابن سيّدة الإماء يطهّر الله به الأرض من كل جور وظلم وهو الذى يشكّ الناس فى ولادته وهو صاحب الغيبة فإذا خرج أشرقت الأرض بنور ربّها. شرح إحقاق الحق، السيد المرعشى: ج ۱۳ ص ۳۶۴.

. عنهم عليهم السلام: «إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها فاستغنى العباد عن ضوء الشمس فذهبت الظلمة». روضة الواعظين للفتّال النيسابورى، ص ۲۶۴.

. روى على بن عقبة عن أبيه قال: إذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع فى أيامه الجور وآمنت به السبل وأخرجت الأرض بركاتها وردّ كل حقّ إلى أهله ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان. أما سمعت الله عزّ وجل يقول?: وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا=?

= وحكم فى الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدى بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبرّه لشمول الغناء جميع المؤمنين ... إنّ دولتنا آخر الدول ولم يبقَ أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء. وهو قول الله عز وجل?: وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ. ?روضة الواعظين: ص۲۶۵.

. عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أبشّركم بالمهدىّ يُبعث فى أمّتى على اختلاف من =

= الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً. فقال رجل: وما صحاحاً؟ قال: السوية بين الناس». كشف الغمة، للإربلى: ج۳ ص ۲۷۰.

. روى عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال: «أبشروا بالمهدى، رجل من قريش من عترتى، يخرج فى اختلاف من الناس وزلزال، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال بالسوية، ويملأ قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله حتى أنه يأمر منادياً فينادى:

من له حاجة إلى المال يأتيه.

فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله.

فيقول له المهدى: ائت السادن حتى يؤتيك.

فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدى أرسلنى إليك لتعطينى.

فيقول: احثُ.

فيحثى فلا يستطيع أن يحمله، فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله، فيخرج به، فيندم فيقول: أنا كنت أجشع الأمّة نفساً، كلّهم دعى إلى هذا المال فتركوه غيرى، فيردّ عليه. فيقول السادن: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه». ينابيع المودة للقندوزى: ج ۳ ص ۳۴۴

پى نوشتها

. بصائر الدرجات ص ۱۱۷.

. سورة الفتح: الآية ۱۰.

. روى على بن عقبة، عن أبيه قال: «إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع فى أيامه الجور، وأمنت به السبل، =

= وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كلّ حقّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان، أما سمعت الله عز وجل يقول?: وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ?إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسى: ج۲ ص ۲۹۰.

. سورة المائدة: الآية ۸۲.

. الكافى: ج۱ ص ۱۶۲ ح ۱۶۹.

. سورة البقرة: الآية ۱۴۲.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه

المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹